علم الكلام الداعيه الى الانحلال عن الاسلام من دقائق علم
الادابه المؤديه الى التحويش والتشبيه من موبقات الآفات بل وما
كان في المكروه فمكروه فقبيل كزخرفة المساجد على الخلاف
والاختلاف وتزويق المصاحف عند بعض الناس وما كان
في المباح فمباح كالمصافحه في السلام عند فريضة العصر في
بعض البلدان ومن ذلك المراكب والملابس الجميلة والمشارب
والماكل النفيسه في غالب الازمان وقد روى البيهقي في
مناقب الشافعي ان المحدثات من الامور ضربان احدهما
ما احدث مما يخالف كتابا وسنة تواترت او اجماعا فهو الضلال
والثاني ما احدث فيه من الخير لا خلاف فيه لواحد فهذه بدعه
غير مذمومه وقد قام عمر في قيام القراء في شهر رمضان
نعمة البدعه هذه انتهى وقوله صلعم من احدث من امرنا ما ليس
منه يدل بظاهره على ابطال العقود الفاسده كان اي الناس
وغيره اذ النهي يقتضي فساد المنهي عنه ولذا قال ان الخطاب
لا يتناول الا الصحيح هكذا على الاطلاق وفي هذا الكلام
امور مقرره ينبني عليها احكام كثيره فليحرر النظر في الادله
فليس هذا موضع التطويل والتفصيل بل طهر واشتهر انه
ما كان صدر مكاتباتهم بعد البسمله الا القول من فلان ابن فلان
الى فلان ابن فلان سلام عليك او الى احمد الله واعرفك ...

١٢٥

هذا هو المعروف في مكاتباتهم وقد كتب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم الى هرقل وفيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب الآية ففي الحديث
البداية باسم الله تعالى والبداية بالنفس ثم بالمكتوب اليه وفيه
انه ينبغي التوقي في المكاتبات من المجازفات وخطاب
كل على ما يقتضيه حاله فلا يفرط ولا يفرط والوسط الخيار
وقد اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في كتابه هذا
مع ما فيه من الزجر والردع بنوع من الاكرام والتلطف كما امر
صلعم من الالانة من القول والدعاء الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة
مع التوقي من المجازفة حيث قال عظيم الروم ولم يقل ملك الروم
لانه لا ملك له ولا لغيره الا بتوليته صلعم وهو معزول
بحكم الاسلام وقد اخذ من هذا جواز ملابسة المحدث من القران
من الجنب اذ لا يخلو من الحسنات وهذا آيات على ان الكفار مخاطبون
بالشرعيات وقد تقدم خلافه ولم يزل ولم تزل الكاتبات
كذلك في تلك الازمنة حتى حدثت تلك البدعه
وقت الوليد على ما قاله مولانا عليه السلام والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)